تفريغ محاضرة

تنظيم القاعدة وداعش

حقيقته وأهدافه وآثاره على الأمة

فضيلة الشيخ
عواد بن سبتي العنزي

فضيلة الشيخ
محمد بن رمزان الهاجري

قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

ميراث الأنبياء
miraath.net
Miraath.Net

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَسرُّ مَوْقِعَ مِيرَاثِ الأَنبِيَاءِ أَن يُقَدِّمَ لَكُم تَسْجِيلًا لمحاضرةٍ بعنوان:



ألقاها

فضيلة الشيخ: عوّاد بن سبت العنزي

- حَفِظَه اللهُ تَعَالى -

وفضيلةُ الشيخ محمد بن رمزان الهاجري

- حَفِظَه اللهُ تَعَالى –

يوم الخميس السادس عشر من شهرِ ذي القعدة عام خمسة وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية بجامع الأميرة صيتة بمدينةِ جازان.

نسألُ الله – سبحانه وتعالى – أن ينفع بها الجميع.

{ الشيخ أحمد الحازمي } :

الحمد لله رب العالمين، والصلاةُ والسلام على نبينا محمد وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمعين، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

أما بعد، أيها الإخوةُ الكرام باسم أمير المنطقة وأهلها وأبنائها نرحبُ بضيفين كريمين وهما صاحب الفضيلة الشيخ: **«عوّاد العنزي»** المدير العام لفرع وزارة الشئون الإسلامية بالحدود الشمالية،

وصاحب الفضيلة:الشيخ: **«محمد الهاجري»** المُحاضِر بالهيئة الملكية بالجبيل،

في أُمسيةٍ هي أُمسيةٌ عظيمة ومهمة جدًا لهذا الوطن الغالي ولهذا الكيان العظيم الذي نتفيأُ ظلاله، منَّ اللهُ- سبحانهُ وتعالى- على هذه البلاد باجتماعِ الكلمة على إمامٍ واحد وتحت رايةٍ واحدة، من أولِ وهلةٍ التقى فيها الإمامان العظيمان؛ الإمام والأمير **«محمد بن سعود»**- رحمهُ الله- والإمامُ المُجدد والعالم المُبارك **«محمد بن عبد الوهاب»**، فأحيوا السُنن، وقمعوا البِدَع ونشروا التوحيد،

وتوالت الأيام حتى عهد الإمام الملك الهُمام والمُجدِّد **«عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود»** - رحمه الله رحمةً واسعة-، وجزاهُ عنا خير الجزاء على ما قدم للإسلام وللمسلمين ولهذه

البلادِ خاصة من جُهدٍ وجهادٍ وترسيةٍ وإجلالٍ لهذه العقيدة السليمة الصحيحة الوسطية فهدى اللهُ- عزَّ وجلّ -به أُناس، وأَمَّنَ بهِ السُبُل- رحمهُ الله رحمةً واسعة-،

ومازلنا نعيشُ هذا الصفاء المبني على منهاج النبوة والخلافة في هذه البلاد، وفي عهدِ أبنائِه من بعده إلى عهد خادم الحرمين الشريفين وليِّ أمرنا في هذه البلاد الملك: **«عبد الله بن عبد العزيز»** - وفقهُ الله وسدده-، وما نعيشهُ من أمنٍ ورخاء وسِعةِ رِزقٍ وما تبذلهُ ويبذلهُ ولاةَ أمرنا في خدمة الدين والإسلام عقيدةً وعبادةً ومنهجًا وسلوكًا وحُكما، إلا أنهُ هناك من أرادَ أن يُعكرَ صفو هذه البلاد وأرادَ أن يزرع الفِتنةَ في أوساطنا حسدًا ونُكرانًا للجميل، ولكن الله غالبٌ على أمره.

أيها الإخوةُ الكرام لا أُريدَ أن أُحيلَ بينكم وبينَ مشائخنا، أنتم على موعدٍ مع ندوةٍ هي من سلسلة الندوات التي تنفذها وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في فروعها وفي هذا الفرع في هذه المنطقة، مُشاركةً مع كل الأطياف في هذا البلاد لُمحاربة هذا الفِكر الضال، أنتم مع المشايخ في ندوةٍ تحتَ مُسمى [**تنظيم القاعدة وداعش، أهدافهُ وحقيقتهُ**] -أي أهداف التنظيم- "أهدافهُ وحقيقتهُ،وآثارهُ على الأُمة أجمع"، أسألُ الله- سبحانهُ وتعالى- أن يفتح عليهما وأن ينفعنا بما نسمع منهما وأن يقي بلادنا الشرور والفتن، وأن يُديم على ولاة أمرنا الصحةَ والعافية، وعلى بِلادِنا الأمنَ والاستقرار، وأنهُ من أرادَ بهذه البِلاد وأهلِها سوءًا أن يجعلَ سوؤه في نحره، اللهم آمين.

ونبدأُ مع شيخنا الشيخ محمد بن رمزان تحت عنوان "أهمية الجماعة في الإسلام" فليتفضل مشكورا.

{ الشيخ محمد بن رمزان }:

السلامُ عليكم ورحمة اللهُ وبركاته.

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ ومن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه، أما بعد:

الحمد لله على ما منَّ به من هذا اللقاء المُبارك في هذه الندوة الطيبة التي نُشارِكُ فيها أشياخًا كِرامًا، وقبلَ أن أبدأَ؛ أشكُر إدارة فرع وزارة الشئون الإسلامية بمنطقة جازان وعلى رأسها الشيخ أحمد وأخُص أيضًا بالشُكر أخي الحريص على هذا وقد اعتذرتُ كثيرًا الشيخ عيسى كاملي- وفقهُ الله-، والشُكر موصول لوزارة الشئون الإسلامية ممثلةً بمعالي الوزير- سددهُ الله-، فالحمد لله مثل هذه المُلتقيات فيها إثراءٌ للفِكر وتصحيحٌ للاعتقاد فيمن وقعَ في المُخالفة، وليس الحديث لمنطقة جازان، حديثنا ونحن أبناء هذا الوطن لجميع أبناء الوطن، بل يتجاوز ذلك كما في آخر هذا العنوان **"وآثارُها**

على الأُمة" أي على الأُمة الإسلامية؛ لأنّ هذا يؤثر على أبناء الإسلام، وأما الإسلام فهو عزيز، ولكن هؤلاء يُريدون أن يُشوهوا صورة الإسلام،

وأما ما تفضلَ بهِ الشيخ أحمد الحازمي- وفقهُ الله - في مقدمته عما ننعمُ بهِ في هذه البِلاد وما نتفيَّأُ ظِلاله، هذا لا يرغبهُ الشانئون ولا يُفْرِح الحاسدون، بل المتربصون يريدونها جاهليةٍ جهلاء أشلاء ودماء، ملّوا من الأمن، ملّوا من رغد العيش، ملّوا من الاستقرار، ملوّا من الحياة الهانية، أرادوها في شرور وفي ضرر، وأما الجماعة فالنصوص كثيرة في كتاب الله ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: 103] هذا أمر بالاعتصام ومعالم هذا الأمر واضحة؛ ﴿ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾، والتحذير من ضدّه واضح ﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ [آل عمران: 103].

اللهُ أكبر! تذكير بهذه النعمة فهذا حبلُ الله، ولذلك وصف النبي- صلى الله عليه وسلم- بملفوظِ لسانه وبخطِ يده- صلى الله عليه وسلم- وذلك عندما خطَّ خطًّا وقال: "هذا صِراطُ الله" هذا هو السبيل، هذا صراطُ الله، ثُمَّ خطّ خطوطًّا يَمنةً وَيَسرة عن ذلك الخط وقال وهذه سُبُل؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:«خطَّ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خَطًّا وَخطَّ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ وَعَنْ شِمَالِهِ خُطَطًا، ثُمَّ قَالَ: " هَذَا صِرَاطُ اللهِ مُسْتَقِيمًا، وَهَذِهِ السُّبُلُ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ "، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام:153]»

الطريقُ واضِح والمعالِمِ واضحة والتحذير من ضده مطلوب فالتحذير من الباطل منهجٌ ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] النبي- صلى الله عليه وسلم- معهُ زوجته ويُحذرها «فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ» يُحذر زوجته .

هكذا الخلفاء وسائر الصحابة وأئمة الإسلام، يحذرون من الباطِل خشية من أن يُلبَّس على الناس، فلابد من بيان الحقّ، وأن يصل صوت الحقّ، إلى كُل سامعٍ وقارئ، إلى كُلِ ذي عقل من أبناءِ الإسلام ومن غيرِ أبناءِ الإسلام حتى لا يُقالُ فيهِ ما ليس منه، فدينُ الله حقٌّ وجد ليس بالهزِل ﴿ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١]

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: **"ما احتجّ مُحتجّ بدليلٍ من كتابِ الله أو من صحيح سُنةِ رسول الله-على باطلٍ إلا جعلتُ ذلك حُجةً عليه لا حجةً له: لأنَّ الحق إذا أتى واضح،** ﴿ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ الإسراء: ٨١".

فهو وإنّ احتجّ بحجة فهي حجة عليه ليست حجة له، والنبي- صلى الله عليه وسلم- يقول: «مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَعَلَيْهِ بِالْجَمَاعَةَ»، ولذلك هؤلاء الذين شَذّوا عن الجماعة وخرجوا وقعوا فيما هُم فيه، فهم من شُذَّاذ الآثار، وحذّر منهم النبي- صلى الله عليه وسلم- كُل من تركَ الجماعة .

لذلك نقول لكل هؤلاء عودوا ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: 103] ارجعوا؛ ارجعوا إلى سبيل الله، ارجعوا إلى الصِراط، هذا فيما يتعلق بالجماعة وشأنها وأمرها والخروج عنها من شذَّ شذَّ في النار، ومن تركَ الجماعة قيدَ شبرٍ فقد أورد نفسه الموارِد ومات ميتةً جاهلية.

{الشيخ أحمد الحازمي} :

نشكر لفضيلة الشيخ ما قدَّم عن أهمية الجماعة في الإسلام، وضد الجماعة الفُرقة والاختلاف، وهُما مذمومان في الإسلام وشرُ البليةِ في الفرقة والاختلاف، والسعادة والنجاة في الأُلفةِ والاجتماع، وكما قدمت نحنُ في مجتمعٍ آمن، مجتمعٍ مُسلِم، اجتمعنا على إمام وتحت رايةٍ واحِدة.

الفقرةُ الثانية في هذا اللقاء تحتَ عنوان "الفرقةُ والخِلاف وأولُ من خرجَ من الفِرق"، مع صاحب الفضيلة الشيخ عوّاد العنزي فليتفضل مشكورا.

﴿الشيخ عوّاد العنزي﴾ :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وصلى اللهُ وسلم وبارك على رسول الله، وعلى آله وصحبهِ ومن اهتدى بِهُداه، وبعد:

أيُها الإخوة الحديثُ ينطلقُ من هذا التأصيل الشرعي؛ وهو العناية بأمرِ الجماعة والتحذير من الفُرقة؛ لأنَّ هذا من أصول الدين الثابتة التي اتَّفق أهلُ الإسلامِ عليها، وأهلُ السُنة والجماعة على وجه الخُصوص إنما يتميزونَ بهذا الوصف العظيم؛ بحرصِهِم على الجماعة؛ لأنَّ نصوص الشرع جاءَت بأمرِهِم بذلك، فهم يمتثلون الجماعة طاعةً لله- تبارك وتعالى- وطاعةً لرسولِهِ- صلى اللهُ عليهِ وسلم-، فينبغي دائمًا أن نستصحِبَ هذا الأصل العظيم، وأن نستشعِرَ دائمًا أنَّ الجماعة عبادةٌ للهِ -تبارك وتعالى-، وأنَّ الأمر بها جاءَ في كتابِ الله وسُنة رسولِهِ- صلى الله عليه وسلم-، وجاءَ النهيُ عن ضدها من التفرق والاختلاف فإنهُ مذمومٌ شرعًا وعقلًا، ولهذا جاءت الآيات التي بيَّن اللهُ- جلَّ وعلا- فيها أنَّ الأنبياء من أولهم إلى آخرهم إنما جاءوا بدعوة الناسِ إلى الاجتماع ونبذ الفُرْقةِ والاختلاف، كما قالَ اللهُ-جلَّ وعلا-: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾ [الشورى: ١٣].

﴿ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾ فأُمرَ جميع الأنبياء كما قال ابن عباس وغيرهُ: **"بإقامة الدينِ للهِ - جلّ وعلا- والأمرِ باجتماعِ الناس ونبذ الفُرقة والاختلاف".**

فإنَّ هذا لا يستقيمُ مع الدين الذي جاءَ بِهِ الأنبياء- وهذا ملحظ مهم أيها الإخوة- لاسيما في مثل هذه الفِتن والظروف التي ينزعُ فيها كثيرٌ من الناس إلى الفُرقة والاختلاف وإلى إظهار ذلك والخروج عن جماعة المُسلمين، لابُد أن يؤصل في الناس أنَّ هذا خِلافُ ما أمر اللهُ- جلَّ وعلا- به، وما أمر بهِ رسولهُ- صلى الله عليهِ وسلم- واللهُ- جلَّ وعلا- يقول: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم: ٣١ - ٣٢]

وقالَ - جلَّ وعلا-: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَـٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٦].

شيخُ الإسلام محمد بن عبد الوهاب- رحمهُ الله- قرر في مسائل الجاهلية؛ أنَّ النبي- صلى اللهُ عليهِ وسلم-جاءَ بالاجتماعِ والأُلفة، خِلافًا لما كانَ عليهِ المُشرِكون مِنَ الفُرْقَةِ والتناحُر والتنابُذ، فجاءَ بدين الإسلام الذي بُني على الجماعة وترك الفُرقة والخِلاف، ولهذا عظَّم النبي- صلى الله عليه وسلم- أمر الجماعة وحثَّ عليها، ولمّا تلاحى المُهاجرون والأنصار خرج النبي- صلى الله عليه وسلم- مُسرِعا يجرُّ رداءه، يقولُ الراوي والحِجارةُ تنكُب رجله فيقول: « يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اللهَ اللهَ، أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ »

فلابُد أن يُقرر هذا المفهوم من خلال النصوص الشرعية، النبي- صلى الله عليه وسلم- يقول في لفظٍ عظيم يقول: «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَكَأَنَّمَا خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ»أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ «فَكَأَنَّمَا خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ» بهذا الأمر الذي جاءَ به من الفرقة والاختلاف والخروج عن هذه الجماعة ومُفارقةِ هذا الاجتماع.

والنَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقَولُ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، هذه النصوص التي جاءت في تعظيم أمر الجماعة والتحذير من الفُرقة، جاءَ بيانُ الواجِب تجاه من يُفرق هذه الأُمة،

فَالنَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقولُ كما في الصحيح «مَنْ جَاءَكُمْ وَأَمْرُكُمْ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ بِالسَّيْفِ كَائِنًا مَنْ كَانَ» لماذا؟ لأنَّ هذا سعيٌّ في نقض هذا الأصل العظيم؛ وهو الاجتماع على الحقّ بدعوة الناس إلى التَفَرُق والاختلاف والخروج عن طاعة الله، وطاعة رسولِهِ- صلى الله عليهِ وسلم- بهذا الباب، ومع هذا فإنَّ أمرَ الخِلاف واقِع، وقدَّرَ الله-جلَّ وعلا- أن يكون في هذه الأُمة كما كانَ في الأُمم قبلها من تفرق الناس كما جاءَ في الحديث، فخرجت الطوائف، وخرجَ من خالَف هذا الأصل العظيم، وكانَ مُقدمُ ذلك كما ذكرَ أهل العلم، من خرجَ على رسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عندما جاء فقال: «اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ: وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ» فلما أراد عمر – رضي الله عنه – أن يقوم إليه استأذن النبي – صلى الله عليه

وسلم فنهاه، فلما أدبرَ الرجل قال النبي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا أَقْوَامٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ إلى صَلاَتِهِمْ، وَعِبَادَتكم إِلَى عِبَادَتِهِم يَخرجونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَلاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ».

فهذا الذي بدأَ بنزعة الخِلاف في عهد النبي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ومن تبعهُ كانوا هُم من خرجَ على عُثمان، ثم خرج على عليٍّ، ثُمَّ قاتلوا أئمةَ الإسلام من بعده وسيبقونَ إلى أن يخرج الدجال كما في الحديث الصحيح: «يَخْرِجُونَ تِبَاعًا كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَخْرُجَ فِي عِرَاضِهِمُ الدَّجَّالُ».

فكانت الخوارِج من أوائل الطوائف والفِرق التي خرجت في صدر الإسلام وهي أربعة؛ الخوارِج، والرافضة، والقدرية، والمُرجئة، وهذه كما قرر أئمة الإسلام أنَّها هي أصول البِدع التي خرجت في صدر الإسلام، ثمَّ بعد ذلك خرجت منها بقية الفِرق التي خالفَت منهجَ رسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فخرج أولئك، وهؤلاء وصفهم لنا النبي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قبلَ أن يخرجوا، وصف لنا صفاتِهم وأحوالِهم وصنيعهم، بل كما قال الإمام أحمد وغيرهُ من أهل العلم: **"إنَّه ما ورد من النصوص في ذمّ طائفة كما ورد في ذمّ الخوارِج"**، فيهِ أكثرُ من عشرة أحاديث صحيحة عن النبي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ثُمَّ ذكرَ أهل العلم ممن تكلم على الخوارِج وغيرِهم من أهل البِدَع ذكروا هذه الأحاديث وساقوها بأسانيدها وهي مشهورةٌ معلومة .

الشاهِد أيها الإخوة أنَّ أول من خرج من هذه الطوائِف هم هذه الفِرق الأربعة ومن أوائلهم الخوارِج الذين خرج مُقدمهم على رسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في اتهامهِ وهذه طريقة الخوارِج، وهذه طريقتهم، المُنابذة والفُرْقة والخِلاف والتجاوز على مصدر الوحي ومحاولة الطعن في الأئمة وولاة الأمور، وهذا ما سيأتي بيانه- إن شاء الله- في الكلام على هذه الطائفة وهي طائفة الخوارج.

ولكن قبل أن ينتقل الحديث إليها أُذكر أن أهل العلم ذكروا أنه لا يجوز لأحدٍ أن يغتر بعبادة أولئك الخوارج؛ لا بطول قيامهم، ولا بدوام صيامهم، ولا بإظهارهم للعلم ما داموا على هذا المنهج الخبيث المبتدع كما نص على ذلك أئمة الإسلام، واقرؤوا في «الإبانة»، اقرءُوا في كتاب «الشريعة» للآجري، اقرءوا في كل من كتب كيف أوردوا النصوص الشديدة والألفاظ القوية في ذمِّ هذه الطائفة لماذا؟

لأنها طائفة خرجت عن منهج رسول الله-صلى الله عليه وسلم-فلا عبرة بصلاتهم ولا بصيامهم ولا بإظهار دعواهم التي يريدونها وأهدافهم التي يعلنونها، وسيأتي الحديث عنها بعد بيان فِكْرِ الخوارج ومن انتسب إليهم، والله أعلم.

{الشيخ أحمد الحازمي} :

نشكر لفضيلة الشيخ هذا الإيضاح ونسأل الله -سبحانه وتعالى-أن يقينا شر الخوارج، وقد سمعنا وكلكم طلاب علمٍ على أن الخوارج اشتهروا بشدة العبادة ولكنهم جهلةٌ في النصوص، وأما خوارج العصر الذين لبسوا لباس الدين والدين منهم براء.

وهدف خوارج العصر الذين سُمُّوا بأسماء نسمعُ بإذن الله -عز وجل- من مشايخنا فكرهم وتنظيمهم وأسباب انتشارهم، ولكن خوارج العصر هدفهم محاربة هذا الكيان لهذه البلاد وإن رفعوا على أَكُفِّهِمْ النِّداء بالإسلام، فكلكم قد حفظتم حديث حذيفة: أولئك الدعاة؛ دعاة جهنم الذين يقذفون فيها كل ما أجابهم.

عنصر من عناصر هذه الندوة من هم الخوارج؟ وأترك معكم في هذا البند شيخنا الشيخ محمد يبين لنا من هم الخوارج ومن تبعهم في الدنيا.

{الشيخ محمد بن رمزان الهاجري} :

الخوارج هم الذين قال فيهم، النبي- صلى الله عليه وسلم-: «يَمْرُقُونَ مِنْ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ»، الخوارج دعاة دنيا اتخذوا الدين مطية، ولذلك مقدمهم (التميمي) الذي أتى

إلى النبي – صلى الله عليه وسلم– عن يمينه فنظر إليه وكان يوزع الغنائم وعن شماله ومن أمامه ومن خلفه وكما أتى وصفه غائر العينين ناتئ الجبين كثُّ اللحية قصير الإزار فلما رأى الأموال قد قسمت قال: «اتَّقِ اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ: وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ! »، معترضًا على النبي – صلى الله عليه وسلم – في سياسته بتقسيم المال والغنائم وهذا الأمر هو الذي يدورون عليه وما قاتلوا عثمان إلا لذلك، أتباع ابن سبإ غرس غرسه في المدينة فلمَّا كُشف أمره ففر إلى العراق وغرس له نابتة فكشف أمرها ففر إلى الشام وكشف أمره ففر إلى مصر وفي كل مكان ينزل فيه يفرق فيه، فتواصل مع أولئك الذي قد اقتنعوا بفكرته حتى أثار الأمر قال: **" تكلموا في عثمان وأثيروا الأمر عليه وعليكم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"**، وهو معروفٌ عندهم؛ مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والخروج على الحكام،

فوقعوا في أمور كفروا عثمان وخلعوا بيعته واعتزلوا الجماعة وقتلوا عثمان، فذهبوا يطالبون بدم عثمان فذهبوا حتى حصل منهم أن اجتمعوا في مكة ثلاثة منهم عبد الرحمن بن ملجم؛ وعبد الرحمن بن ملجم حافظ للقرآن تعلم عند الصحابة وحفظ منهم القرآن ولكنه نحى منحنى آخر نعم تلقى عندهم نعم زكوه، أرسل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في عهده إلى عمرو بن العاص **"من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أرسلت لك برجل آثرت به لك على نفسي اجعل له دارًا يعلم الناس القرآن"**.

كتاب مكتوب تزكية خطية ما غرت الصحابة بعد أن انحرف وضل وأصبح يكفر الصحابة، واجتمعوا في مكة وغالبًا ما يجتمع الخوارج في مكة في المواسم؛ يخططون ليمكرون بالإسلام وأهل الإسلام، فاجتمعوا في مكة قال ألا نثأر لإخواننا وما حصل لهم في النهروان، قال من لكم؟

قال أئمة الكفر فقام ابن ملجم أما أنا فعلي علي، وقال آخر فقال فأما أنا فعلي معاوية، وقام الثالث فقال أما أنا فعلي عمرو بن العاص، صدق - صلى الله عليه وسلم - يقتلون أئمة الإسلام، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الكفر والأوثان،

فاجتمعوا واتفقوا وخططوا وجعلوا فجر ثالث جمعة من رمضان القادم تنفيذ العمليات الأول ذهب للعراق فما زال بشاب يغويه قال أليس لك بخيري الدنيا والآخرة قال وما ذاك؟ قال قتل علي قال أبصر ما تقول رجل له سابقته في الإسلام ومنزلته من رسول الله معلومة وقد بشر بالجنة قال إنك لا تدري، فما زال به حتى حرفه وحصل ما حصل وأقبل على عليٍّ بن أبي طالب وهو معه السيف وقد شحذه بالسم أربعين يوم، فلما أهوى على عليٍّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - بسيفه قال: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٧] يقرأ القرآن ويحفظ القرآن وينزل القرآن على أهل الإسلام على المبشرين بالجنة، بان للناس أمره وقد قتل خليفة المسلمين، لا هنالك من يمدحه ويشجعه ويقول فيه القصائد فيقول:

يا ضربة مِن تقيٍّ ما أراد بها ❊ ❊ إلا ليبلغَ ذِي العرش رِضوانًا

هكذا الشعراء المدَّاحة للحق أم للباطل للخوارج، عمران بن حطان وله منزلته وروايته في الحديث ولكن خارجي من القاعدة والخوارج أنواع، حصل من الآخر ما حصل عند معاوية وضربه في مؤخرته فأصابت لحم، وأما عمرو بن العاص فكان تلك الليلة مريضًا فصلى بالجماعة الفجر خارجة وقتل خارجة ولما مُسك القاتل وأتى من الضحى قال: ورأى الناس يحيون عَمرًا بتحيَّة الأمير قال: من قتلت؟

فقال عمرو بن العاص قال: أردت عمرًا وأراد الله خارجة، فانطلق المثل .

وأما في الشام فأتى إليه، فقال معاوية: هل من دواء؟ قالوا: سِقاء يقطعُ النسل، أو كيِّه، قال: لا طاقة لي بالنار فسقى، قال: في يزيد وأخيه كفاية، قال: هل لك ببشرى؟ -يقولها من أهوى عليه بالسيف قبل أن يقتله-قال: وما هي؟ قال: قُتل اليوم علي، ليس هناك إذاعات تنشر الأخبار، ولكنه المُخطط الذي كان قد عزموا على تنفيذه، قال: ما تقول؟ قال: قُتل اليوم علي وقد اتفقنا، قال: حوله حرس، قال: لا يتخذ الحرس-يُخططون-ومن ذلك الوقت اتخذ معاوية المقصورة وأصبح يصلي فيها بالحراسة، وعلى ذلك انطلق خُلفاء المسلمين وحكامهم أن يتخذوا الحراسة في عبادات الله بسبب الخوارج.

هؤلاء الخوارج ! قاموا على علي بن أبي طالب، أتوا بمنطقة اسمها حروراء فسُموا بالحَرورية، الخوارج تجدهم في العنوان، القاعدة، داعش، لا عبرة بالأسماء، كلهم خوارج، الأزارقة، الحَرورية،

القَعَدَة وهم أخبث الخوارج، يشجعون ولا يخرجون، وما أكثرهم في أرضنا، كما قال أبو أُمامة لما رأى رءوس الخوارج في الشام قد قُتلت فقال: كلابُ النَّار، فإذا برجل بجواره قال: أتقولُ هذا؟ قال: قاله رسول الله-صلى الله عليه وسلم-قال: أوَ سمِعته؟ قال: والله إنِّي إذًا لجريء لقد سمعته وسمِعته وسَمتعه، ثم التفت إلى الشاب وقال: أما إنهم بأرضك لكثير.

نعم والله إنهم بأرضنا لكثير، قطع الله شرهم ودابرهم، وفضح الله أمرهم وكشف الله سترهم، ولا حقق الله لهم غاية، ولا رفع الله لهم راية، فهم مكَرةٌ خدعَةٌ دسيسةٌ في الإسلام وأهله، ثم يأتي بعد ذلك من يأتي فيجعل لهم الثناء كما جعل عمران بن حطان الثناء لقاتل علي بن أبي طالب، فيمتدحه بأنه خير خلق الله:

يا ضربة مِن تقيٍّ ما أراد بها *** إلا ليبلغَ ذِي العرش رِضوانًا
إني لأذكرهُ يومًا فأحسبُه *** أزكى البرية عند الله ميزانًا

انظروا لهذا المدح الباطل فلا تعجبون عندما يأتي من دعاة الباطل من يُثني عليهم، دُعاتهم ورموزهم معروفة، الروافض نعرف لهم دولة ونعرف لهم رموزًا، والخوارج هكذا نقرأ في التاريخ أعظم من نشر فكر الخوارج في العصر الحديث جماعة الإخوان المسلمين المصرية التي أسسها حسن البنّا، ونفث سم الخوارج سيّد قُطب، وأخذ كأسه عبد الله عزّام، واحتساه الظواهري وأسامة بن لادن، ووزعوه بحُقن على جميع أتباعهم حتى تسمموا بهذا الفكر، هي حقيقة مُرّة؛ لأننا لا نزال نجد من أبنائنا من يثني على هؤلاء، لا تعجب أن يكون ذلك موجودًا عندما يسمع ممن يربيه أو

يعلمه ثناءً وتمجيدًا لمثل هؤلاء، فالقاعدة هي الأم في هذا العصر وقد أنشأتها تلك الفرق والجماعات، والآن هذه بناتها؛ داعش، جبهة النصرة.

لا فرق بين جبهة النصرة وداعش إلا كعملة تنقلب هكذا وهكذا، خلافهم خلافٌ دنيوي سياسي، أما أدبياتهم وأفكارهم وعقائدهم واحدة وإني لأعجب ممن يتكلون ويطلقون العَنان شدةً وكلامًا في داعش، ويصمتون عن الجبهة كأنها هي التي أزكى وأقرب إلى الله، بل كلهم خوارج ويمارسون نفس الأدبيات والعقائد والأفكار وإن اختلف هؤلاء وهؤلاء.

فالخوارج وقعوا في ثلاثة:

- اعتزلوا الجماعة.
- كفّروا الحاكم.
- وأتوا لوحدهم .

وما أشبه الليلة بالبارحة، وأذكر لكم حادثةٌ حدثت لعائشة-رضي الله عنها-امرأة اسمها معاذة أتت- وانتبهوا - لماذا نُحذّر؟؛ لأن التحذير منهجٌ شرعي، وهل يصلح مثل هذا الكلام في عامة الناس.

اسمعوا ماذا حصل أتت امرأة إلى عائشة -رضي الله عنها- فقالت: يا أماه، ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ ومعروف عن الخوارج الإرادات المضادة للأدلة والنصوص، فلما رأت هذا الطرح هذا الطرح فيه إشكال من هذا السائل، فلا بد من سؤال يكشف الإشكال حتى يتضح الحال ماذا قالت لها؟ قالت: **"أحرورية أنت؟"**، -انتبهوا- قالت: **"أحرورية أنت؟ "**.

هذا تصنيف للخوارج اسمهم خوارج من حيث العقائد كما وصفهم النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأضيف إلى ما ذكر أخي الشيخ عواد عشرة أحاديث بل هي أكثر من مائة؛ في الصحيحين ثلاثين حديثًا، في الصحيحين أكثر من ثلاثين حديثًا في الخوارج ووصف الخوارج قالت: **"أحرورية أنت؟ "**

المرأة التابعية البسيطة التي كانت تجهل حكم الصيام والصلاة والقضاء والحيض ما كانت تجهل الحرورية لم تقل يا أماه من هم الحرورية لا أعلم ماذا تقولين ولا ما تقصدين قالت: أحرورية أنت؟ قالت: لا يا أماه، إذًا علمت ما معنى الحرورية؛ لأن صوت التحذير بلغ عوام الناس حتى يحذروا من الفرق والخوارج، قالت: لا يا أماه ولكني أسأل؟ فلما رأت أن الجواب لا يصلح أن يكون جوابًا تفصيليًّا بل جوابا تأصيليًّا لضبط أصل المسألة عندها، فماذا قالت لها؟ قالت: هكذا أمرنا.

وهذا جواب تأصيلي تنضبط به الكثير من المسائل أن الأمر الشرعي سمعنا وأطعنا، ولكن الخوارج سمعنا وعصينا وما أشبه الليلة بالبارحة، اليوم اعتزال الجماعة وتكفير الحاكم وتكوين

جماعة، ولا أقول في جماعة الإخوان المسلمين إلا ما صدر من بلادنا وفقها الله في التحذير والتصنيف أن هؤلاء من الخوارج، وهم في الحقيقة لهم فروع كثيرة ومن ضمنها السرورية التي لا تختلف عن الحرورية إلا في السين والحاء فقط، وإلا معتزلة للجماعة مكفرة للحاكم خالعة لبيعته، هؤلاء هم الخوارج، وليس فقط الذي يرى تكفير صاحب الكبيرة هو الخارجي فهذه من بعض ما يوصف بهم فرقة الخوارج وهم طوائف.

{الشيخ أحمد الحازمي} :

نشكر لفضيلة الشيخ ما قدم من إيضاحٍ لهذه الفقرة، ولكن القاعدة وداعش التي لها رواجها، وتأثيرها في العالم الإسلامي أجمع وحمايةً لعقول أبنائنا؛ في كل أنحاء المملكة نوجه سؤالًا لصاحب الفضيلة الشيخ عواد عن أسباب انتشار هذا الفكر الخطير على أبنائنا؟ فكثير من أبنائنا غُرِّر بهم وهم صغار السن حدثاء الأسنان لا يفقهون شيئًا، ولكن نريد أسباب هذا الانتشار الذي هو أكبر من النار في الهشيم، ونسأل الله- عز وجل- أن يحمي أبناءنا وأبناءكم من هذا الفكر الخطير.

{الشيخ عوّاد العنزي}:

لا شك أن هنالك أسباب كثيرة لانتشار هذا الفكر، أو انتساب كثيرٍ ممن لحق بهذه التنظيمات ولعلني أذكر ما يسمح به الوقت- إن شاء الله-.

لعل من أبرز الأسباب:

الجهل: من أبرز هذه الأسباب الجهل والجهل صفة للخوارج سواءً لقادتهم أو لعوامهم، ولهذا لما خرج ابن عباس لمناظرتهم رجع نصفهم .

ولما خرجوا باسم الجهاد قتلوا صحابي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبقروا بطن امرأته وهي حامل، ثم لما وقع الذباب أو البعوض على إحرام أحدهم يسأل عن حكم ذلك، وهذه السمة ظاهرة في الخوارج قديمًا وحديثًا، حتى اليوم تجد من يتبنى هذه القاعدة أو داعش أو النصرة أو غيرها من التي تبنت هذا الفكر لا تجد فيهم عالمًا أو طالب علمٍ؛ لأن العلم يمنع صاحبه من أن يقع في هذه المزالق العظيمة، ولهذا اشتهروا بالعبادة أولئك الذين عناهم النبي- صلى الله عليه وسلم-، وإلا فكثيرٌ من الخوارج الآن جمعوا إلى الجهل قلَّة العبادة، وجمعوا له أيضًا كثيرٌ من المعاصي والذنوب الظاهرة التي رواها لنا من لقيهم، فنحن لا نظلم ولا نتجاوز الحد، ولكن ما سمعناه ممن شارك معهم أو لقيهم فليسوا بأهل علم ولا بأهل عبادة، والنبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر عن

ذلك بأنهم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، **"فهم يقرؤونه"** كما قال النووي: **" ولا يفقهونه ولا ينزل إلى قلوبهم فيعقلونه "**، ولهذا من أعظم أسباب انتشار هذا الفكر الجهل .

فيأتون إلى الشباب الأغرار الذين ليس عندهم حصيلة من العلم يعرفون به الحق من الباطل، والسنة من البدعة، فيغررون بهم، وهذا يدفعه أن يُدفع الشباب إلى العلم الشرعي الصحيح المبني على كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم- وفهم سلف هذه الأمة، وأن يُدفعوا إلى العلماء الراسخين الربانيين الذين يعلمون الناس في صغار العلم قبل كباره، ويربونهم على هذا العلم الذي به حياة قلوبهم، عند ذلك يندفع الجهل، أما بغير ذلك فسيغتر بسبب الجهل بدين الله – جل وعلا – أقوامٌ وطوائف يلحقون بهذا الفكر، وستخرج مسميات جديدة للخوارج ويلحقون بهم.

الأمر الثاني: وهو من الأهمية بمكان وأرى أنه من الأسباب التي رُكز عليها في الفترة الأخيرة، وهو توظيف الألفاظ الشرعية على ما يريده أهل الأهواء،

فمثلًا يأتون إلى الألفاظ الشرعية ثم يغيبون الفهم الصحيح لها وفق منهج السلف عن الشباب، ويدعونهم إلى ما يريدون أن ينفذوا إليه من خلال هذه الألفاظ وهي ألفاظ شرعية، خذ مثلًا على ذلك الجهاد،

الجهاد مأمورٌ به في كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – وهو لفظٌ لا يمكن أن ينكره، والجهاد من دين الله – جل وعلا – وله أحكامه في كتاب الله وفي سنة رسوله – صلى الله عليه وسلم

-، لكن أولئك يأتون إلى الجهاد فيذكرون فضائله وأحوال أهله وما يلقاه الشهيد عند أول قطرة من دمه، وما وعده الله - جل وعلى - به، وأجر الجهاد والمجاهدين ثم بعد ذلك لا يذكر شيئًا من الأحكام الأخرى، وهذا من الخلل؛ لأن الجهاد عبادة مثلها مثل الصيام والصلاة والزكاة والحج، والصلاة والصيام والزكاة والحج كلنا نتفق أن لها شروطها وأحكامها ولها أركانها، فلماذا إذا أتينا للجهاد نُغيب الشروط ونغيب الضوابط ونغيب الأحكام التي بينها الله - جل وعلا - في القرآن وبينها رسوله - صلى الله عليه وسلم -؟!

لا تُذكر للشباب، وإنما يُذكر لهم فقط فضل الجهاد والمجاهدين والرباط في سبيل الله - جل وعلا -، وتُظهر لهم قصص الصحابة الذين لهم مواقف مشهودة ومشهورة في الجهاد في سبيل الله، يضرب لهم الأمثلة بالعلماء الذين إضافة إلى علمهم كانوا مع المجاهدين، ثم يقف الأمر عند ذلك، هذا استغلال لهذا اللفظ في غير وصفه الشرعي.

إذا أردت أن تأتي بالجهاد فأتِ به كما أمر الله - جل وعلا - وكما أمر به رسوله - صلى الله عليه وسلم - اذكر للجهاد شروطه واذكر للجهاد ضوابطه، وأَعْلِم هذا الشاب أنَّ هذا الجهاد لا يجوز في بعض الحالات، فلست أنت ولا أنا بخير ممن منعهم الله - جل وعلا - من الجهاد من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -،

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [النساء: ٧٧] خطاب للنبي – صلى الله عليه وسلم – وللصحابة معه، يُغيّب هذا أبدًا عن الشباب وإنما يُؤمرون بالجهاد، فإذا سألت أحدهم عن شروط الجهاد وجم وكأنه لا يعرفها، هذا الجهاد إن كنت مُخلصًا وأردت به وجه الله – جل وعلا – فقد حققت أحد ركني العمل وبقي عليك الآخر الذي لم يُقبل جهادك أو عملك إلا به وهو متابعة النبي – صلى الله عليه وسلم – الذي كان هو يقود الجهاد، وكان هو الذي يبعث البعوث والسرايا ويقول لِلصَّحابة أميركم فلان، فإن قُتل ففلان، فإن قتل ففلان ولم تُعقد راية بغير أمر رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، ولا الخلفاء الراشدين من بعده ولا أئمة الإسلام، ولذلك أهل السنة والجماعة يقولون: **" الجهاد ماضٍ مع أئمة المسلمين برهم وفاجرهم إلى قيام الساعة"**،

فأين هذا النص من توظيفه لمخاطبة عقول الشباب عندما نريد أن نحثهم على الجهاد نبين لهم فضل الجهاد ونقول لهم من شروط الجهاد أن يكون مع ولي الأمر وليس هنالك جهاد إلا بإذن ولي الأمر كما قال الله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِ ﴾ [الأنفال: ٦٥] يقول ابن قدامة هذا نصٌ على أن أمر الجهاد موكولٌ إلى إمام المسلمين،

هذا الجهاد لابد أن يكون تحت رايةٍ شرعية لا يكون تحت رايات جاهلية وتحت رايات عصبية يقاتل الناس تحتها هذا ليس من دين الله، جاء رجلٌ إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – قال يا رسول

الله أرأيت الرجل يقاتل حمية، يقاتل شجاعة، يقاتل المغنم، يقاتل ليرى مكانه، أيُّ ذلك في سبيل الله؟ قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ».

اليوم كثير من القتال ليس لإعلاء كلمة الله وإنما لإعلاء الراية التي ينتسب لها أهلها، ولذلك تشاهدون الآن يقع الخلاف بين داعش والنُّصرة، ويقع الخلاف بين الرايات العشرة الموجودة الآن في سوريا، وقبلها وقع الخلاف بين ثماني رايات في العراق، وقبلها وقع الخلاف في سبع رايات في أفغانستان وتَقاتل الناس.

فلابد أن نُعلِّم أبناءنا ونستفيد من دروس والحروب التي مرت على هذه الأمة فهذه الألفاظ تُغير ولا يُذكر للجهاد شروط ولا يذكر حتى أنه مرتبط بولي الأمر ولا بإذن الإمام ولا بإذن الوالدين، بعض الشباب خرج إلى الجهاد وقابلتهم خرج إلى الجهاد وقد كَذب على والديه وقال أنا رايح عمرة والآخر يقول سأزور أخوالي والثالث سيقول عندي رحلة مع زملائي، بل منهم من زوّر موافقة والده وبعضهم من ضرب بوالديه عرض الحائط وهم يبكيان، أين الدين في ذلك؟!!

هؤلاء يختارون هذه الألفاظ فيُغيّبونها أو يُغيبون ما يلحق بها من الأحكام الشرعية ويظهرون الفضائل حتى تنشط النفوس للحاق بهذه الجماعات، ولذلك لو سألت هؤلاء الشباب هل مرّ عليك أن الجهاد مرتبط بولي الأمر وأنه إن لم يأذن لك فأنت مطيع لله ولو لم تخرج ويجري عليك

أجرك لأنك أقمت في بلدك طاعةً لله بطاعتك لولي أمرك أو بطاعتك لوالديك، هل تعلم أن هذا الجهاد لابد من تحقق المصلحة الشرعية له، ليست المسألة أن تُقتل أو أن تموت.

قابلت شابًا قال يا أخي أنا ضاقت الدنيا بوجهي ما أدري وين أروح، راسب في مدرسته والده رفض يستقبله فيقول: ما عندي إلا إني خرجت لعلني أموت في سبيل الله، بهذه النية بهذا القصد، الله - جل وعلا - خاطب النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه فقال: ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [الأنفال:66]

بعض الشباب يقول لا يا أخي أنا أموت في سبيل الله ولا يهم، أن يُنصر الدين أو أن أَقتُل أو أُقتَل عندي سواء هذا غلط في فهم الشرع، الجهاد ليس لقتل النفوس الجهاد وسيلة لإعلاء كلمة الله فإذا لم تتحقق المصلحة من القتال جاز للإنسان أن ينسحب ولا يعتبر هذا من التولي والفرار من المعركة؛ لأن هنالك نصوص بينت ذلك والله -جل وعلا- بين المقدار الواجب ليبين للناس أن هنالك أحكام شرعية يجب أن تبلغ لهؤلاء الشباب، هذا واحد من الألفاظ .

خذ مثلًا آخر من الألفاظ التي توظف في مثل هذه الظروف ويغتر بها الشباب النصرة ولذلك يقولك: النصرة واجبة، والنصرة في الدين من الأمور التي أوجب الله -جل وعلا- على أهل الإسلام القيام بها أن تنصر أخاك بل قال النبي -صلى الله عليه وسلم -: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» ويأتي لك بإيراد الآيات ﴿ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ ﴾ [الأنفال: ٧٢] ثم

يقف، وهذا غالب أهل البدع والأهواء يوردون من النصوص ما يشتهون ويوظفونها لأجل أن ينساق خلفها هؤلاء الشباب، هذا لفظ جميل نصرة إخواننا المسلمين واجب شرعي نعم، لكن لماذا لا يعلم هؤلاء الشباب من المخاطب بالنصرة؟

هل يخاطب بالنصرة يا إخوان آحاد الناس؟!!

هذا غير مستقيم لا شرعًا ولا عقلًا فالنصرة تطلب من ولي أمرهم وهو الذي ينظر ما تتحقق به المصلحة من نصرة إخواننا المسلمين، وأحيانًا لا يستطيع، هل في ذلك عيب؟

النبي -صلى الله عليه وسلم- ما نصر أبا جندل وأبا بصير ووافى للناس بعهدهم وذممهم ومنع حذيفة وأباه من أن يقاتلا معهم في بدر الكبرى؛ لأن المشركين أخذوا منهم العهد والميثاق، هنالك أحكام شرعية تُغيب عن الناس، النصرة يا إخوان، الله -جل وعلا- يقول: ﴿ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ ﴾﴿ فِي ٱلدِّينِ ﴾ لاحظوا ﴿ فِي ٱلدِّينِ ﴾ من يعلم ذلك؟

يعلمه من فقه في دين الله -جل وعلا- وتعلم أحكامه .

قال ﴿ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ ﴾ استثنى الله -جل وعلا- طوائف ﴿ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾ وهذا ما قرره النبي -صلى الله عليه وسلم- في غزوة بدر، وما قرره النبي -صلى الله عليه وسلم- مع سهيل بن عمرو، فلماذا لا يعلم الشباب أن هذه الألفاظ يجب ألا تختطف وتبرز في فضائلها

ووجوبها من غير معرفة أحكامها، فهذا كمن يصلي وهو لا يعرف أحكام الوضوء ولا يتوضأ الوضوء الصحيح ما تقبل صلاته، كذلك من يجاهد على خلاف منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- يجب أن يُبين له أن هذا الأمر غير مقبول بل مردود، ولذلك لا تحركهم العاطفة وإنما يحركهم العلم هؤلاء هم أتباع محمد -صلى الله عليه وسلم-.

قس على ذلك بقية الألفاظ التي يستقلها هؤلاء مثل ألفاظ الولاء والبراء والنصرة والمعاداة وغيرها من الألفاظ الشرعية ومنابذة الكفار والبراءة منهم، هذه ألفاظ شرعية لا خلاف عليها، لكن كيف نطبقها كيف نتعامل معها، يجب أن يكون التعامل معها وفق منهج النبي -صلى الله عليه وسلم-،

يأتي أولئك فيقولون الموالاة كفر ومن يوالي الكفار فهو كافر﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة: ٥١] ومن طيب ما هي الموالاة، وما هو ضابطها؟

إذا وقع الإنسان في أمر من الأمور هل يكفر؟

تأتي له بقصة حاطب أفشى بسر رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، وأخبرهم أن محمدًا يريد غزوكم الأمر خطير فيه هلاك للإسلام والمسلمين بل قتل لرسول الله وأصحابه واستقصاء للإسلام وأهله ومع ذلك خاطبه الله -جل وعلا- باسم الإيمان ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى

﴿ وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الممتحنة: ١] وقال في آخر الآية: ﴿ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الممتحنة: ١] قال أهل العلم: خاطبه الله–جل وعلا –بوصف الإيمان، هذا دليل على عدم تكفيره لماذا؟

لأن القصد لم يكن لقتل النبي –صلى الله عليه وسلم–أو لمحبة انخفاض دينه ومسرة بذلك أو ظهورٍ للكفار، وإنما كان القصد دنيويًّا، فلماذا يعلم الشباب قصد دنيوي كان عنده أرض وبيت وليس له من يحميها فأراد أن يجعل له يدًا عند قريش فاعتبر مقصدًا شرعيًّا ونيةً، ولذلك خطَّأ الله عمله وأثبت له وصف الإيمان .

فليس كل عمل مع الكفار من ولاة أمر المسلمين ليس كل عمل منهم كفرًا أو موالاةً، لابد أن يعلم الناس هذه الألفاظ ألفاظ كبار ولذلك نص العلماء كالشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن على أن ألفاظ الموالاة والمعاداة والجهاد وأحكامها إنما يتولاها الكبار من العلماء ما يتولاها الصغار ويتكلمون في هذه الألفاظ الشرعية.

هذا أو ما ذكرت لكم مثالًا أو مثالين لتوظيف الأحداث أو الألفاظ فيما يخدم هذه الجماعات، أضف إلى ذلك الحماس غير المنضبط في محبة ونصرة الدين، والحماس ليس ممدوحًا في كل حال إذا لم يوافق ويصيب الشرع، أضف إلى ذلك الهوى في ميل كثيرٍ من الناس والله – جل وعلا – حذر قال: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ [الجاثية: ٢٣] .

أضف ذلك وهذا أمر مهم دعاة على أبواب جهنم، ما هو وصفهم يا رسول الله قال: «هُم مِن بَنِي جِلْدَتِنا وَيَتَكَلَمُونَ بِأَلْسِنَتِنا»[1]

وما أكثرهم في زمن الفتن يظهرون إذا جاءت الفتن واختلطت الأمور ظهروا فأخذوا يدعون الناس تلميحًا لا تصريحًا، وأخذوا يمتدحون هؤلاء الخوارج ويثنون على الجهاد وأهله ويدعون الناس إلى نصرة المجاهدين بالعموم حتى لا يُمسك عليهم ممسك، وهم مع ذلك ينفرون الناس عن الجماعة ويدعونهم إلى الفرقة ويطعنون في ولاة الأمور وأعوانهم ويثيرون عبر تغريداتهم ما يُؤلب الشارع كما يقولون، ولذلك إذا أردت أن تعرفهم فانظر إلى موقفهم من الثورات التي قامت "كالربيع العربي" كما يسمونه زورًا وهو أصبح الدم العربي الذي سال في أرجاء تلك البلاد واختلطت أمورها وذهب أمنها، وقَلَ فيها إقامة دين الله – جل وعلا – بسبب هذه الثورات التي يمتدحونها، هؤلاء ممن يحرض هؤلاء الشباب ويزين لهم، واليوم خرجوا علينا بأساليب جديدة منها ثقافة التغيير في المجتمع بإقامة دورات تُعنى بالتغيير وثقافة التغيير وهم يقصدون بذلك تأليب الناس وهذه من الأمور التي ساعدت في انتشار هذا الفكر وهنالك عوامل أخرى لعل الوقت قد لا يسمح لذكرها لكن لعلنا نعرج عليها في ختام المحاضرة .

---

[1] - الراوي: حذيفة بن اليمان المحدث: البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة:7084 حكم المحدث:[صحيح]

{الشيخ أحمد الحازمي} :

نشكر لفضيلة الشيخ ولا نطيل على الإخوة والمحور ما قبل الأخير "وسائل انتشار هذا الفكر"

{الشيخ محمد بن رمزان الهاجري} :

بالنسبة يا إخوتي الكرام إلى ما تفضل به الشيخ توظيف الألفاظ الشرعية، توظيفهم كثير بما تفضل به، حتى في مسألة الجهاد، فرق بين الجهاد وبين الإفساد، جعلوا المظاهرات من الجهاد جعلوا الاعتصامات من الجهاد جعلوا التفجيرات من الجهاد جعلوا الاغتيالات من الجهاد جعلوا، كل شيء أدخلوه في الجهاد .

الجهاد فريضة وهي ذروة سنام الإسلام ومن لم يحدث نفسه بذلك مات على شعبة من النفاق، فريضة نؤمن بها كإيماننا الآن بفرضية صلاة الفجر، لو قال قائل الآن نقوم ونصلي صلاة الفجر، أقم الصلاة، نصلي؟! أجيبوا، لماذا لا نصلي؟!

أليست فريضة الله؟!

ألسنا على وضوء؟!

أليست هذه القبلة؟!

أليست فرض الله؟!

لا تعطلوا صلاة الفجر، بقي من شروطها شرط، شرط واحد لا عبرة، شروط أخرى موجودة كل شروط الصلاة موجودة فقط بقي دخول الوقت شرط واحد .

حال هؤلاء كحال هذا الوصف، يريدون أن يقوم الجهاد، لنقم بالجهاد لا تعطلوا فريضة الجهاد، وعذرهم لا يلزم تحقق كل الشروط أن تكون موجودة، موجود وإلا لا؟

وهذا طرحٌ قائم، وهذا يُقال في الصلاة ويُقال حتى في الصيام، لنصم غدًا رمضان، الوقت لنحج، الوقت، الشروط الأخرى موجودة، لابد من اكتمال الشروط.

فهذه فريضة من الفرائض لابد من اجتماع الشروط فيها حتى تقوم، وليس مما تعاتب عليه يا عبد الله مما ليس في وسعك، فأنت لا تحاسب الآن على صلاة الفجر ولكن إن أتى وقتها ولم تؤدها فأنت مؤاخذ ومحاسب وهذا وسعك، وأما الآن ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

هذا التنبيه في مسألة التوظيف، حتى الشهادة وظفت؛ من قُتِلَ في سبيل الله فهو شهيد، قُتِلَ أي وقع القتل عليه ليس هو الذي يفخخ نفسه يفجر نفسه.

أذكر قديمًا في أفغانستان كانوا يجعلون في أكرمكم الله –الحمير-هذه المتفجرات ويجعلونها تمشي حتى تكون منغمسة في العدو فإذا انغمست في العدو ضغطوا الكبسول حتى تتفجر في العدو، وأما الآن فتغيرت الدابة وأصبحت أبناءنا.

أما ما يتعلق بالوسائل، الوسائل كثيرة اتخذتها القاعدة وفروع القاعدة والمساندين للقاعدة، في أيام حياة الشيخ «ابن باز» –رحمة الله عليه- والشيخ «ابن عثيمين»، وغيرهم من علمائنا «كالألباني» لما أرسلوا الفاكسات؛ سعد الفقيه ومحمد المسعري وهذا الكتاب فيه رد على مدَّعي الإصلاح والقاعدة، فيه فتاوى للشيخ «ابن باز» ولولا أن الوقت لا يسع لاستحضرتها واستعرضتها أمامكم بالرقم بالصفحة فيه بالأسماء؛ في ابن لادن في المجلد التاسع صفحة مِائة مجلة البحوث العدد الخامس،

الشيخ «ابن عثيمين» رده على المسعري وعلى غيره، بل رده على الظواهري وعلى ابن لادن، بأسمائهم الشيخ «صالح الفوزان» سماحة المفتي، الشيخ «صالح آل الشيخ»، الشيخ «أحمد النجمي»، لما تكلم على القاعدة.

السني السلفي طرحه واضح، نفسه واضح ولذلك عائشة استنكرت نفس "معاذة" لما طرحت بِنَفَسٍ يشابه نَفَسْ الخوارج، فقالت: أحرورية أنتِ؟،

فمن يطرح لنا طرح الخوارج هذا نَفَسُهْ في الإنترنت، في الواتس آب، في تويتر، في الفيس بوك، نفسهم واضح؛ في تأليب العامة، في الطعن في ولاة الأمر، في نقض الجماعة، في إثارة الفتن، في غمز العلماء كل هذه أساليبهم وهذه وسائلهم موجودة، بالأمس كانوا يملكون وسائل تسجيلات أو مكتبات حافظات الصوت أو ناشرات للكتب أو بعض الإذاعات أو بعض القنوات، وكانوا يحجبون وصول صوت الحق إلى الخلق، ولكن اليوم هيهات لكم فلا تملكون هذه الوسائل حتى تمنعوا من أن يصل الحق إلى الخلق فإن تكلمتم في تويتر قام دعاة السنة بالرَّد عليكم بالتعليق على كلامكم، وفي الفيس بوك، وفي الواتس آب، وفي الوسائل العصرية التي اتخذت الآن سبيلًا لتغذية الشباب بالفكر المسموم حتى يتجرعوه وتصيبهم تلك اللوثة كالكَلَبِ بصاحبه عندما يصيبه تتجارى بهم هؤلاء هم أهل البدع والفتن هذه وسائلهم لا يفرحون بهذه المحاضرة لا يفرحون بهذه الندوة لا يفرحون بهذا التصريح لا يفرحون بهذا الوضوح لا يفرحون بهذا الاسم والرد عليهم بأسمائهم.

انظروا تعليقاتهم على ما نشر من إقامة هذه المحاضرة وهذه الندوة غمزًا، وهمزًا، ولمزًا، لماذا؟ !!

لا يريدون صوت الحق أن يصل للخلق حتى لا تقطعوا عليهم الطريق مع من؟ مع أشباه من كانت تستخدم في أفغانستان حتى إذا انغمست في العدو ضربوا الكبسولة وفجروها يريدون هذه البضاعة، يريدون هؤلاء الشباب هذه وسائلهم مستخدمة.

ولكن يا أيها السني استمر في نشر الحق وبيانه، ولا تلتفت لهؤلاء فإن البغاة بأرضنا يستنسرون وهم لا يزالون بغاة، ونسور الحق ودعاة السنة محلقين بها بكتاب الله وبصحيح سنة رسول الله وبهدي السلف لا يلتفتون لهؤلاء بيانًا للحق ونصحًا للخلق وثباتًا عليه شُكرًا لله -عز وجل- بما أنعم علينا به في هذه البلاد في المملكة العربية السعودية، على رأسها «خادم الحرمين»

كم جهودًا بذلها في محاربة الإرهاب بل نادى العالم، بل بيَّنَ للعالم، بل خاطبهم بكل اللغات، خاطبهم بكل الأساليب باللغة السياسية، باللغة الدبلوماسية، بلغة النصح، بإرسال العلماء ببيان الكتب، ببيان الأحكام الشرعية، بيَّن لهم حقيقة هذا الضرر الذي يُفسِد العالم،

وهم يُريدون أن يُشوهوا الإسلام، هُم دسيسةٌ على الإسلام، ويتخذونَّ كُل الوسائِل لهدمِ دين الحقّ حتى لا ينتشر في الناس، فكونوا على حذرٍ من هؤلاء واللهِ لا نجد في هذا غضاضة، وإني لأتقرب إلى الله ببيانِ حالِهم، وفضحِهم وما حييت حتى ألقى الله -عزَّ وجلّ- في بيانِ حال الخوارِج وغيرهم ممن نَفَسهم من أهل البِدع التي زاحموا الجماعة، فكُلُ نَفَس غير السُني واضح، نَفَس التبليغي بدعوة التبليغ واضح، نفس الإخواني بدعوة الإخوان واضح، نفس الذي اتخذ الدين سُلمًا ليصل بِهِ إلى أغراضِهِ الدُنيوية واضح، نَفَس العلماني واضح، نَفَس الليبرالي واضح، نفس الذي لا يُريد الدين واضح، كُل هؤلاء تعرفهم كما قالت عائشة لمُعاذة:"أحروريةٌ أنتِ". فإذا طرح بالطرح

هؤلاء قل له: أتبليغي أنت؟ أإخواني أنت؟ أسروري أنت؟ هذا طرحهم، والله ستنقشع أساليبهم من المجتمع؛ لأنهم فضحوهم.

وإن أتاك فإنهُ يبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله، ولكن لا تجدهُ يتكلم بشأن الأمر وولاة الأمر والبلد، بل أنت لو تكلمت في جانب التوحيد غاظ عليك أهل الشرك، ولو تكلمت في جانب الاتباع غاظ عليك أهل البِدع، ولو تكلمت في جانب التوسّل والدعاء لغاظ عليك الصوفية، ولو تكلمت في حقوق ولاة الأمر لقالوا أنتَ من الجاميّة، وأنت من دعاة المرجئة ومن هذا الكلام، لماذا يقولون هذه القالة وهذه الألفاظ وهذه المُستخدمات ليُنفروا الناس عن سماع أهل الحقّ وهُم يُريدون أن يُثنى عليهم، وهم خوارج بأي اسمٍ كان.

{الشيخ أحمد الحازمي} :

شكرًا لفضيلة شيخنا الشيخ محمد، ومن المحاور المحور الأخير وهو "أهداف هذا التنظيم القاعدة وداعش"،

وهناك جهودٌ من خادم الحرمين الشريفين- يحفظهُ الله- ومن الدولة أجمع، ومن طلاب العلم ومن المشايخ والعلماء والقُضاة والدعاة وأئمة المساجد لهم جهدهم المبارك، فنسمعُ من شيخنا ولا

نُريدُ أن نُطيل، أهداف هذا التنظيم وآثاره مع ذكر جهود الدولة وفقها الله في بيان هذا الفكر ومحاربته، فليتفضل مشكورا.

{الشيخ عوّاد العنزي} :

شكرَ اللهُ لك، قبلَ أن أبدأَ أحد الإخوان أرسل استيضاح يقول: إنني كررت كلمة (تغييب شروط وضوابط الجهاد، وأنَّ هذا من منهج الخوارِج ولعل القصد الحجب وعدم الإيضاح؟

لم أفهم التعقيب لكن هذه الكلمة مقصودة، والتغييب منهج سواءً كان هذا التغييب بالحجب أو عدم الإيضاح أو إيراد الإشكالات، كُل هذا يُسمى تغييبًا، أيًا كانَ أسلوبهم في ذلك فهم يعمدون إلى ذكر هذه الشروط والضوابط فيُغيبونها عن الشباب ولا يذكرونها، وإنما يذكرون الفضائل التي بها يتحقق المقصد من الدعوة إلى الجهاد.

أما فيما يتعلق بالنقطة الذي ذكرها الشيخ أحمد وهي (أهداف هذا التنظيم وآثارهُ) التنظيم لهُ هدفٌ مُعلَن وهو ما يُصرحونَ به؛ وهو إقامة فريضة الجهاد، هكذا يقولون إقامة فريضة الجِهاد وإعادة الخلافة الإسلامية والتمايز بين أهل الإسلام وبين الكُفر ومنابذة الطواغيت، هذه الأشياء ذكرتها لكم على عجل؛ لأنَّ ليس الموطن موطن تفصيل فالوقت ضيق لكن هذا ما يذكرونه، وإذا

نظرت إلى واقِعهم وجدت أنَّ ما يأتونَ به لا يتوافق مع هذه الأهداف من الناحية الشرعية فهم الآن يقولون إعلان وإعادة فريضة الجهاد وهم بهذا يصمون الأُمة بأنَّها آثمة ويرونَ أنَّ الجِهاد فرض عينٍ على كُلِ واحدٍ من المُسلمين، فهم بهذه الألفاظ التي يختارونها يُقررون ما يُريدون، وهذا خِلاف ما عليهِ المنهج الصحيح المؤيد من كتاب الله وسُنة رسولهِ- صلى الله عليه وسلم-.

الثاني: مسألة إعادة الخلافة الإسلامية، وهذا أمر قد قررهُ علماء الشريعة منذُ أن كانت وقامت الدولة الأموية وتفرّق الناس في ولايات الإسلام، واستقرّ الأمر على ذلك كما ذكر شيخ الإسلام - «محمد بن عبد الوهاب»- ومن قبلهُ من أئمة الدين، واستقرّ الأمر على أنَّ لكلِ بلدٍ ولايتهُا الشرعية، وعمل بذلك بعض أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم- لما كانت الولاية في الشام وكانت هناك الولاية بالمدينة وهذا مشهور، فهم الآن يقولون لابُد من إعادة هذه الخلافة، كيف تُعاد هذه الخلافة؟ انظُر إلى طريقتهِم !!

النبي- صلى الله عليه وسلم- كانَ إذا قاتَل الكُفار يدعوهم إلى الإسلام أو إلى الجزية أو إلى القتال هل في منهج القاعدة عمومًا بفروعها هذا المنهج؟ لا، أبدًا.

وإنما هُم يأتون فيقتلونَ الناس ابتداءً، بل اتخذوا منهج الوحشية لإرهاب الناس في صفة القتل، في قطع الرؤوس والتلاعب بها بأمرٍ لم يكن لهُ مثيل!!

هل من يُريد إقامة الخِلافة الإسلامية يفعل هذا الصنيع؟!

إذا كُنت تُريد هداية هؤلاء إلى الإسلام إن كانوا كُفارًا، فإنَّ الواجِب دعوتهم إلى دين الله- جلَّ وعلا- فالنبي- صلى اللهُ عليهِ وسلم- دعا اليهودي وقال: « الحمد لله»- فَرِح- «الذي أنقذه الله- جلَّ وعلا- بي من النار»، ليس المقصود قتلهم.

ولذلك لما بعثَ النبي- صلى الله عليه وسلم- أُسامة إلى الحروقات من جُهينة وقتل رجلًا، جمعًا من أصحاب النبي- صلى الله عليهِ وسلم- وكانَ مِغوارًا شُجاعًا، فلما لحقهُ أُسامة ورجلٌ معه فأهوى عليهِ بالسيف، قال الرجل لا إله إلا الله، قالها، فقتلهُ فلما سألوا النبي-صلى اللهُ عليهِ وسلم- قالَ لأسامة: أقتلتهُ بعدَ أن قالَ لا إلهَ إلا الله؟

قال يا رسول الله قالها تعوذًا، قال أقتلتهُ بعدَ أن قالَ لا إلهَ إلا الله؟ فمازالَ يُكررها كما في الصحيح، حتى قالَ أُسامة تمنيتُ أنني لم أكُن أسلمتُ إلا يومئذ، من شدة ما أنكّر عليهِ النبي-صلى الله عليهِ وسلم-.

هل الذي يُريد يُقيم الخلافة والدولة الإسلامية يفعل بالناس مثل ما يفعل هؤلاء؟!

هل الذي يُريد أن يُحقق هدفًا شرعيًّا يأتيه بمعصية الله وبمخالفةِ أمر الله وأمرِ رسولهِ- صلى الله عليهِ وسلم؟!

ويفتات على أموال الناس ودمائهم وأعراضِهم؟!

ليس والله هذا من الدينِ في شيء، الجهاد رحمة، ودِلالة للناس إلى الحقّ وسَوْقِهِم إليهِ، النبي- صلى الله عليهِ وسلم- قالَ: « فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُرِحْ ذَبِيْحَتَهُ، وَلْيُحِدَّ شَفْرَتَهُ»، ونهى أن تُذبَحَ الذبيحة أمامَ أُختِها، هذا دينُ محمد- صلى الله عليه وسلم- لا أن يُؤتى بالرجُل ثُمَّ يُنحَر أمامَ الناس إرهابًا لهم، هل إقامة الخلافة تأتي بهذه المعصية وبهذا الأمر العظيم؟!

ثُمَّ يُقال لك مُنابذة الطواغيت! من هم هؤلاء الطواغيت؟!

هُم كُل من خالَف هذه القاعِدة وفروعها، كُل من لم يُبايع أميرَ الجماعة فهو طاغوت وكافِر! كُل من لم يُبايع أمير الجماعة حُكِم عليه بالرِدّة والكُفُر والخروج من الإسلام !!

وأُبطِلَت البيعة الشرعية عند أبنائنا الذين خرجوا إلى مواطِن القِتال أول ما يأتونهم يأتونه ويسحبون منه الجواز؛ جواز السَفر ليكون رهينة عندهم، أول ما يبدؤون معه بمسألة البيعة وإنهُ يجب عليه أن يُبايع أمير الجماعة، فإن لم يُبايع أُنتقِمَ منه أو صُفِّيَ كما يُقال باللفظ عندهُم بطريقةٍ أو بأُخرى.

الذي يُريد أن يُعلِن الجِهاد أو الخِلافة الإسلامية، لماذا أوَّل ما يأتيه الشباب من المملكة العربية السعودية، يُناقشونَهُ في كفر ولاة أمر هذهِ البلاد، فإن لم يُسلِّم لهُم بذلك، لم يكُن على طريقتهِم

ومنهجِهِم، ثُمَّ بعدَ ذلِك يناقشونَهُ في كُفر وضلال عُلمائنا الرَّبانيين الرَّاسخين، وهذا وقَع في أفغانستان، ووقَع في العراق، ووقع في سوريا؛ لأنَّ هذا المنهج منهج واحِد.

فمن يريد الجهاد في سبيل الله وإقامة الخِلافة، لماذا يُكفِّر ولاة أئمة الإسلام، لماذا يريد أن يُقنِع الشَّباب الذين يأتون من المملكة، بأنَّ حُكَّامهُم كُفَّار وأن عُلماءهُم كُفَّار وضُلاَّل، هل هذا منهج وهدف شرعي واضِح؟!!

يجِب أن تُزال الغِشاوة عن عقولِ أبنائنا، وأن يُعَلَّموا أنَّ هذهِ الجماعات وأن هذهِ الأحزاب لا خير فيها، وأنَّ ضرَرَها على الإسلام، وأثرها على هذا الدين عظيم.

يا إخوان كم صُرِف عن دينِ الله – جلَّ وعلا- من أُناس بسبب هذه التَّصرفات، تظنون أنَّهُم يسلمون من مغبَّةِ هذا الأمر وعاقبتِه، لا، في الصَّحيح: «إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ»، يقولُها النبي – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم-، فما بالكُم بمن يصُدَّ عن دين الله –جلَّ وعَلا- ومن يفعَل هذهِ الأفعال الآثِمة والخطيرة، والنبي – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم – يقول: « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنِ اتَّبَعَهُ، لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا »، وبالمُقابِل، «وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنِ اتَّبَعَهُ، لا يَنْقُصُ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا».

هذه آثار القاعِدة وتنظيماتها، كم جنينا؟!!

كم جنينا من دولة قامت فيها الشَّريعة في البلاد التي قاتلوا فيها؟ لا يوجِد، دولة ضاعت، ودولة أُخرى مُكِّنَ فيها الرَّافضة، والدولة الأخرى تدعو إلى قيام أحكام عُرفيَّة ودول مدنيَّة، ماذا جنينا منها؟ ما هُو الأثر الشَّرعي الذي ترتَّب على دين النَّاس؟ هل قام لهُم دين؟

لا والله، وإنَّما النَّاس ما زالوا في شقاء وقتل، لا يأمنون على ضرورياتِهم وأرواحهم وعلى أموالِهم ونسائِهم ودمائهم، هذه آثار هذه التَّنظيمات فيما فُرِض من الكُفَّار على أهلِ الإسلام من التَّعاملات التي كانت مُستغربةً مُستنكَرة، فلمَّا وقَعَ الأمر من هذه القاعدة وتنظيماتِها انقلب أولئك لأهلِ الإسلام بسبب هذه التَّصرفات، فعاملوهُم بالقسوةِ والشِدَّة، وأصبَحَ المُسلِم إذا أتى إلى بلد من أهلِ الكُفَّار، بعدَ أن كان مُرحَّبًا به يدعو إلى الله، أصبحَ موطِنَ التُّهمة، وكثيرٌ منهُم يتبجَّح بأننا ناصبنا الكُفَّار العداء، وأنَّنا ألحقنا بهُم الهزيمة، وأيُّ هزيمة؟!!

أوقعوا بُرجين أو بُرجًا في أمريكا، وذهَبَ تبعًا لذلِك دُول استُبيحت أموالُها وأعراضُها ودِماءُ أهلِها، أيُّ عقلٍ يتصرَّف به أولئك؟!.

لابُد أن نكون صريحين مع أنفُسِنا، مع إخوانِنا، مع شبابنا، وأن نبذل من الجهود من المحاضرات والكلمات، والخُطَب كُلٌّ بِحسبِه، هذهِ الدَّولة لها جهودٌ مُباركة، في محاربة هذا الفكر قديمًا وحديثًا، خرجوا على الملك «عبد العزيز»، ممن تشبَّع بهذا الفكر فقاومهُم، وجالدهُم وخرجوا تِباعًا، حتَّى خرجوا في هذا العهد، فقام ضدَّهُم ولاة الأمر، وعُلماء الإسلام وحاربوهُم، هذا واجِبٌ والدَّولة

تقوم بجهود كبيرة في ذلك؛ في المجال السِّياسي، وفي المجال الاقتصادي، وفي المجال الشَّرعي التَّعليمي، لكنَّ المُهم ما هو واجِبُنا نحنُ أيضًا مع هذه الجهود التي تبذلها الدولة؟.

الدَّولة مكَّنت الخطيب والدَّاعية والآمِر بالمعروف والنَّاهي عن المنكر، ومكَّنت للمُعلِّم، وولي الأمر عليهِ واجِب عظيم، فإذا تضافرتْ جهودُنا جميعًا في أنْ نُخلِّص -وانتبهوا لِهذهِ الكلِمة- أن نُخلِّصَ سُنَّة النَّبي – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- مما يُحاوِل أهلُ الفِكر الضَّال والخوارِج أن يُلحِقوهُ بِها، فهذا من الجِهاد في سبيلِ الله، فأنت من المُجاهِدين، لأنَّ اللهَ –جلَّ وعَلا- يقول للنَّبي – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم-: ﴿ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ﴾[الفرقان: ٥٢]، يعني بالقرآن،

فجاهِد أبناءكَ وإخوانك وجيرانَكَ، في تنقيةِ فِكرِهِم وتصحيحِ مُعتقدِهِم وِفق سُنَّة رسولِ الله – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم-.

هكذا تتضافر الجهود أيُّها الإخوة، وهكذا نُحقِّق جميعًا الأمن الذي نبحث عنه، والذي ننعم به، تحقيق الأمن ليس مسئولية الأجهزة الأمنية فقط، ليست فقط مسئولية الأمن مُلقاة على عاتِق رِجال الأمن، هُم يقومون بواجِبِهم وعملهُم في سبيلِ الله–جلَّ وعلا- وهُم مأجورون في حماية أموالِنا وأعراضِنا وأنفُسِنا، ولهُم ثوابٌ عند الله – جلَّ وعلا- وجهودُهُم مذكورةٌ مشكورةٌ.

لكن لابُدَّ أن نعي أنَّ الأمن مسئوليَّتُنا جميعًا، الأمن إذا اختلَّ أوَّل من يصْطلي بنارِهِ نحن، فيجِب أن تكون رسالتُنا مُشتركة، وأن نتعاون جميعًا في المجالات العسكرية والمدنية وعلى مستوى الأفراد

والجماعات في أنَّ نُحافِظ على وحْدتِنا واجتِماعِ كلمتِنا، والحِفاظ على نعمة الأمن التي أنعمَ اللهُ –جلَّ وعلا– بِها علينا، انظروا إلى الدُّول التي قامت فِيها الثَّورات والاعتِصامات، انظروا إلى الدول التي تقوم فيها هذه التنظيمات، انظروا الأمن فيها؟!!

هل تُقام الجُمع والجماعة في كثير من هذه البلاد؟ لا تُقام الجُمع والجماعة، هل يريد من يدعو النَّاسَ إلى هذه الأفكار، أن نكون كهذه البلاد التي حلَّ بِها الخوف بعد الأمن، وحلَّ بِها الجوع والفقر بعد أن كانوا في رغدٍ من العيش، لابُدَّ أن تتكاتف جهودُنا، المسئولية ليست مسئولية الدَّولة، المسئولية ليست مسئولية وزارة بعينِها، ولا جِهة حكومية بعينِها، ولا مسئولية فرد، بل المسئولية مسئوليةٌ مُشتركة، وأمانةٌ مُلقاة على عاتِقِ كُلِّ واحِدٍ منَّا، أن يتَّقِيَ الله في هذه الأمور الشَّرعية، وأن يتعبَّدَ اللهَ فيها، وأن يتَّبع فيها رسولهُ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم–، وأن يلْقى اللهَ بِبيعةٍ شرعيَّة، وأن يلقى اللهَ وهُو مع الجماعة بعيدًا عن الفُرْقة والخِلاف، وأن يلقى اللهَ وهُو مُتَّبعٌ لرسول الله –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم– الذي سيرِدُ الحوضَ عليهِ أقوام فيُذادون، فيقول النَّبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم–: «يا رَبِّ أُمَّتي، فيقالُ إِنَّكَ لا تَدْرِي ما أَحْدَثُوا بعدَكَ».

فاحذر أن تنشقَّ بفكرٍ يُخالِف منهج النبي –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم– أو أن تدُلَّ على أحدٍ من أولئك الذين يزخرفون ويُزيِّنون الباطِل لِشبابِنا إلى أن يلحقوا بهذه الأحزاب والجماعات التي تبنَّت هذا الفكر، والتي تدعو له أو تتعاطَف معه، اعلَم أنَّهُم علَى خِلاف منهج رسول الله.

أسأل اللهَ –جلَّ وعَلا– أن يُحقِّقَ وأن يُبارِكَ في هذه الجهود، التي تدعو إلى دحرِ هذا المنكر الذي يُخالِفُ هدي رسول الله– صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم–، وأن يُعينَنا جميعًا على القِيام بِواجِبِنا، إنَّهُ جوادٌ كريم.

{الشيخ أحمد الحازمي} :

نشكُرُ لفضيلة الشَّيخ على ما وضّحَ – جزاه الله خيرًا– ونُعطي الشَّيخين ثلاث دقائق فقط لِختام هذه النَّدوة المُباركة، فنحنُ سمِعنا خطر هذه الجماعات؛ داعِش والقاعِدة تحت مُسمَّى الخوارِج، وعُرِفت عند النَّاس أجمعين عالميًّا ومحليًّا بداعِش والقاعِدة.

وسمعنا خطرهُم وأفكارهُم، وما بثُّوه من أفكار مسمومة، نتاجُها أبناؤنا المخطوفون، إذًا في ثلاث دقائق، ما هو العِلاج؟ ونبدأ بالشيخ محمد، ولا يُطِل علينا وبعدهُ الشيخ عوَّاد، ما هو العِلاج في هذا الموضوع العظيم والفتنة الكُبيرة.

{الشيخ محمد بن رمزان الهاجري}:

العِلاج يبدأ من البيت، من الأب، من الأم، من البيت، أنت تُبيِّن لأبنائك، مثل ما تحذِّرهُم من صاحِب الشَّهوات، تُحذِّر أبناءك من صاحِب الشُّبهات، هذا أوَّل عِلاج البيت.

إمام المسجِد يحذر جماعته، كما يُحذِّرهُم من الزنا، والخمر، والرِبا، يُحذِّرهُم من البدع والأهواء، انظُر كم تتكلَّم في هذا الجانِب، وكم تتكلَّم في هذا الجانب، بعض النّاس، يقول: أنت بس تُحذِّر من البدع البِدع البدع، إذًا، أنت لا تكون في المقابل فقط، شهوات شَهوات، اجعل هذين الأمرين، حذِّر النَّاس من الشَّهوات والشُّبهات.

خطيب الجامِع الدَّاعية، جميع الأجهزة، وسائل الإعلام، الإذاعة، التليفزيون، كُل هذه عليها مسئولية في العِلاج، أجهزة، وزارة الشئون الإسلامية، عليها حِمل، وزارة التَّعليم عليها حِمل، كُلٌّ عليه حِمل، ولكِن يبدأ الإنسان، من نفسِه، «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئول عَنْ رَعِيَّتِهِ»، إخوانك جيرانك قرابتك، هُم يُريدون أن يُثيروا النعرات ! والعَصبيات! والجاهليات! إما بالإقليميات أو بالقبائل! أو بالمناطقية المناطق! أو بغير ذلك يُثيرونها بِدعاوى الجَاهليّة هذه كُلها موجودة.

اثبُت وادعُ إلى الحقّ، وهذا من العِلاج الناجِع، بالكُتب والأشرطة، الأشياء المُفيدة أُنشُر كلام العُلماء، رجوعهم، أول سبب انحراف الخوارِج كانوا في الذكر والعبادة في جامِع الكوفة،

هناك نقطة بسيطة وفائدة ولطيفة،قال في ردّه عليهم قال: **" وهؤلاء أصحاب رسول الله مُتوافرون ليس معهم أحد من الصحابة"**. فدلَّ على أنهم جَهَلة ووقعوا، فتركُ العُلماء سببًا للانحراف فيقول الراوي: **"فرأينا عامة أصحاب الحلِق من الذينَ طعنونا يوم النهروان"**، فعدم التلقي عن العُلماء من أسباب ذلك، والعِلاج مُلازمة غرز أهل العلم لا تقل بقول إلا لك فيه حُجّة، قال الله قال رسول الله،فهم كلام السلف الصالح من خلال علمائك المعاصرين الموجودين، اللي مات منهم الله يرحمه واللي موجود منهم على رأسهم الشيخ سماحة المُفتي والشيخ الفوزان وإخوانهم، انتبهوا يا إخوة هذا علاج جذري لهذه الأمور.

إذا وجدت من يتكلم في المجلس ويبدأ ينتقص الأمور الولاة أو البَلَد أو الدولة أو المسئولين أو كذا هذا رأس الفِتنة، هذا رأس الفتنة!

اضرب رأس الحيّة وأنت في المجلس واللهِ يندحرون لا يتكلمونَ في المجالِس ولا يتكلمونَ في المجامِع حتى يبثونَ سُمومهم وينثرون أقوالهم ومقالاتهم سواءً في مجالِس أو مساجِد أو خُطَب أو جرائِد أو وسائِل الثورة العصرية هذه كلها.

وأرى إني زدت على الثلاث دقائق وانتقل إلى الشيخ عوّاد فيعود لهُ الكلام.

{ الشيخ عوّاد العنزي } :

شكر الله يا شيخ محمد وحقيقة يعني ذكر العلاج يطول لكن لعله جاء في ثنايا المحاضرة ذكر شيء من هذا العِلاج ونبّه الشيخ محمد- حفظهُ الله- على جُملة ذلك، أنا أختم بثلاث تنبيهات:

الأول: عندما نتعامل مع هذه القضايا ينبغي أن نستشعر تقوى الله-جلَّ وعلا- بأن نجعل بيننا وبين عذاب الله فيما نقول وفيما نأتي طلبًا للوقاية من النار، فإذا اتَّقى الإنسان ربهُ -تباركَ وتعالى- فيما يقول جعلَ اللهُ-جل وعلا- لهُ فُرقانًا بين الحقّ والباطِل والسُنة والبدعة، فهذا أمر مهم ينبغي أن ينتبه له؛ أن نتقي الله في أمورنا كُلها.

التنبيه الثاني: لا يهولنّك الباطِل وزخرفته ومحاولة إظهارهِ وإشهارهِ كما يُفعَل الآن فإنّ الباطِل لجج ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الرعد: ١٧]

الأمر الثالث: احذر دُعاة السوء الذينَ نبهنا، سيقولون لك ما فائدة هذه المُحاضرة؟ لماذا يتكالب الناس على المُجاهدين؟ لماذا يسكتون عن أخطاء الحُكام؟ وكأننا نحنُ المعنيون بأخطاء الحُكام!.

الحُكام إذا كان عندهُم خطأَ هنالك منهج شرعي يُناصحون فيه ليس المساجد ولا المنابر وإنما منهج شرعي يُناصحونَ فيه بينهم وبين الناصِح، سيُقال لك هؤلاء يقفون في وجه أعداء إسلام وأنتم تنعمون تحت المكيفات وغيره!

سيُقال لك هذه المحاضرة وغيرها أوتي بها إرضاء للدولة! انتبه! من دُعاة السوء،

انظر في عملِك وابتغِ وجه الله -جلَّ وعلا - والدار الآخرة، ولا تغترّ بما يُقال احذر المُثبطين، احذر المرجفين، افعَل هذه الأشياء تديناً لله- جلَّ وعلا-،وانظُر في كلامِ من مضى من العُلماء، الآيات والأحاديث، تكلم عنها في هذه المعاني الصحيحة وهذا الفهم السلفي، تكلم عنها أئمة الإسلام الذين لم يَشهَدوا هذه الدولة ولا ما قبلها .

فاحذر أن يستخفنّك الذين لا يوقنون، واحذر أن يصرِفَكَ دُعاة السوء عن الحقّ، وليكُن قصدك وجه الله- جلَّ وعلا- سَتجد من يُثبطِ، ستجد من يصرِف، ستجد من يأتيك بالشُبهة، لكن اعلم أنَّ هذه الفِتن أيامٌ تتمخَّض، فالزم هدي الوحيين؛ كتاب الله وسُنة رسوله- صلى الله عليه وسلم- وافهمها بفهم سلف هذه الأمة ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾ [النساء: ١١٥]

هذه وصيتي لنفسي ولإخواني في مثلِ هذه المواضيع، ثُمَّ ختامُ الأمر، لقد أكرمنا الله في هذه الدولة بولاةٍ قاموا بشرع الله- جلَّ وعلا-، وأكرمنا الله- جلَّ وعلا- بعُلماء أَجمعت الأمة على صلاحِهم وهدايتهم ودرايتِهم، وأخذوا العلم عنهم في مشارِق الأرض ومغاربها، فلماذا نفتاتُ عليهم ونخرج عن هدي النبي -صلى الله عليه سلم-، والنبي- صلى الله عليه وسلم- جاءه حُذيفة طالبًا الوصية في الفِتن، ماذا قال لهُ؟ «قَالَ تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ »،

فخذوا بوصية رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، ألزمنا اللهُ وإياكم هديهُ ورزقنا اتباعَ سُنته وأوردنا حوضهُ- صلى الله عليه وسلم-، واللهُ تعالى أعلى وأعلم .

﴿الشيخ أحمد الحازمي﴾ :

باسمي وباسمكم جميعًا نشكر لشيخينا كُلَّ الشُكر والتقدير على ما قدماه، ونسأل الله- عزَّ وجلّ- أن ينفعنا بما سمعنا، ولا يفوتني أن أشكركم أنتم جميعًا أيها الحاضرون، ولقد شرفنا بالحضور صاحب الفضيلة الشيخ «علي شيبان» رئيس محكمة الاستئناف فالشكر له وللإخوة جميعًا، ولكم دونَ استثناء وحقيقةً لا أريد أن أزيد شيئًا فليس هناك حاجة للزيادة وإنما شكرٌ لهذه الدولة لولاة أمرنا على ما بذلوه من جهود عالميًّا، وليس محليًّا لمحاربة هذه الأفكار التي يُخشى على أبنائنا وعلى أحفادنا منها.

فواللهِ إنَّ هدف القاعدة وداعِش ومن تحت عباءتهم هدفهم أمن هذه البلاد، وهدفهم هذه الدولة، وهدفهم توحيدنا ورايتنا، ولكن هيهات، بإذن الله- عزَّ وجلّ- ثُمَّ بجهودِ ولاة أمرنا وعُلمائنا، نسأل الله- عزَّ وجلّ- أن يوفقهم جميعًا لدحرِ هذه الشُبهة وهذه الفتن،

ووالله إن الأمر لجدُ خطير إذا لم نتنبه، فكما سمعنا لم نعلم إلا إنَّ هناك خرج طفل لا نقول رجلٌ طفلٌ من أبناءنا من أخرجه، ومن غرر به وما الذي سوّل له ومهّدَ لهُ الطريق، أليسَ بلاؤنا منَّا !

أليس النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: « هُمْ مِنْ بَنِي جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا »، نعم، أسألُ الله –سبحانه وتعالى– أن يحمي بلادنا من الشرور وأن يُديم على بلادنا الأمن والاستقرار ورغد العيش، وأن يكفينا شرّ الفِتَن ما ظهر منها ما بطن، وأُصلي وأُسلِم على نبينا محمد وأعتذرُ عن الأسئلة لأنها كلها وردت في موضوع هذه الندوة.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net

وجزاكم الله خيرا.